Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

فصلنامه علمی فقه و حقوق نوین

Print ISSN: 2717- 1469
Online ISSN: 2717 - 1477

نمایه در SID، Noormags،
GoogleScholar ،Ensani ،Magiran
www.jaml .ir
سال دوم، شماره هفتم، صفحات ۲۱۷-۱۹۵

النفس و علاجها فی القرآن و السنه

هاشم ابو خمسین أستاذ مشارك ، قسم القانون ، جامعة دمشق ، سوريا

زهرا عیسی آل طنتاوی طالبة دکتوراه فی القانون، جامعةالبریروت، بیروت، لبنان

الملخص:

تناولنا فی البحث موضوعًا من المواضیع المهمة والتی ترتبط ارتباطًا وثیقًا بحیاة الفرد الإنسانی بشکل خاص وبالمجتمع ککل فقد تکلمت عن موضوع(صنمیة النفس وعلاجها فی القرآن والسنة) وقد تناول البحث مفهوم الصنمیة ومفهوم النفس فی اللغة والاصطلاح، وبینا أن صنمیة النفس هی أن یتخذ الإنسان من اهوائه وشهواته وغرائزه النفسیة إلهاً یعبده ویقدسه وینصاع إلیه فیبتعد عن عبادة الله. ثم عرفت مفردات عنوان البحث لغویاً و اصطلاحاً, ثم سلطت الأضواء علی الأمراض النفسیة والعقلیة والأخلاقیة تاریخیاً وأوضحت مدی تطور العلاج عبر العصور وکیف أن المسلمین وبالخصوص أئمة أهل البیت (ع) کان لهم الاهتمام البالغ بسلامة النفس والمعرفة القصوی بأمراضها وکیفیة علاجها والوقایة منها.

ثم تناولنا منهجیة القرآن الکریم ورؤیته لحیاة سعیدة وأمنه، وذکرنا أن للنفس أقسام ثلاثة یذکرها القران هی النفس الأمارة واللوامة والمطمئنة، کما تعرضنا للمرض القلبی وعلاجه فی القرآن والطب الحدیث وکیف ان العلاج الناجع والذی یتضمن الوقایة قبل العلاج هو منهج القران الکریم.

وبما أن الأمراض الأخلاقیة متعددة وکثیرة فقد اقتصرنا علی ذکر ما هو أشد شراسة وفتکًا بالنفس الإنسانیة ووضحنا مدی تأثیر هذه الأمراض علی الأرواح والقلوب، کالتکبر، الغرور، الحسد، وهوی النفس. وأسبابها وطرق علاجها من خلال تعالیم القران الکریم ومنهاجه.

ثم بینا دور النبی محمد (ص) وأهل بیته الکرام(ع) فی إصلاح النفس وتهذیبها وتزکیتها لتتخلی عن الرذائل وتتحلی بالفضائل، من خلال توجیهاتهم وبالخصوص وصایا الإمام علی (ع) فی معرفة النفس التی تعد من أفضل المعارف والمحور الأول فی سلم الرقی والکمال.

وذکرنا عدوان رئیسیان للإنسان هما النفس الأمارة والشیطان وطرق التخلص من هذه العداوة. ومن ثم إتباع الخطوات العملیة فی سبیل تهذیب النفس والرقی بها فی السیر والسلوک إلی الله تعالی.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

ثم تطرقنا لعلاج الأمراض الأخلاقية من خلال السنة الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام، حيث تطرقنا لأكثرها ضراوة وفتكاً بل أعظمها خطراً، الغضب، الشهوة، طول الأمل، والنميمة وبينا أثارها وأسبابها وطرق علاجها، وفى ختام بحثنا عددنا صور ونماذج من أخلاق أهل البيت (ع).التى تعد منهجية رائعة ومثل عليا فى كيفية الأعداد الروحى لكل السالكين من خلال سلوكهم ووصاياهم وخطبهم وأحاديثهم عليهم السلام.

الكلمات المفتاحية :الصنمية، الصنم، النفس، صنمية النفس، العلاج، القرآن، السنة، التاريخ.

طبقه‌بندی JEL : فقه – حقوق – جزا و جرم شناسی – حقوق بین الملل – حقوق خصوصی

***مسئول مکاتبات:**zahraisa @gmail.com

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

١- المقدمه

هذا البحث تحت عنوان (صنمية النفس وعلاجها فی القرآن والسنة)؛ وهو يهدف إلى معرفة حقيقة الصنمية وعوامل الإصابة بها وعلاجها عن طريق القرآن والسنة الشريفة.

إن الله تعالى عندما خلق الإنسان لم يخلقه عبثاً لا هدف له ولا غاية فقال تعالى: {إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى}(١).

فلقاء الله تعالى والرجوع إليه هو الهدف الذى من أجله خُلق الإنسان ولابد من تحقيق هذا الهدف.

وبما أن الله تعالى هدى الإنسان وجعل له الخيار فی مفترق طريقين إما طريق الحق وإما طريق الباطل؛ فإن الإنسان يستطيع أن يختار طريق السلامة والنجاة ويبتعد عن طريق الباطل والانحراف.

ولذلک لابد للإنسان أن يتأمل ويتفكر فی الأمر الذى يصله إلى الحق والهداية ومعرفة الله وعبادته العبادة الحقيقية وهو عن طريق معرفة النفس وهذا ما أكدت عليه الروايات الواردة عن النبی الأكرم محمد (ص) وأئمة أهل البيت عليهم السلام. حيث قال الإمام أمير المؤمنين (ع): **"أفضل المعرفة معرفة الإنسان نفسه"**(٢). وقال: **"من عرف نفسه عرف ربه"**(٣). فهو الطريق الأول للسير والسلوک الى طريق الحق والطاعة والى الرقی فی سلم الكمال الروحی.

ولذا اعتمدت فی موضوعی على حقيقة النفس فی القرآن الكريم والسنة الشريفة وكيف تصاب بالصنمية وطرق علاجها حيث أن الإنسان يجب عليه أن يكتشف تلک النفس وما بها من عيوب ورذائل ليتجنبها، ويتحلى بمكارم الأخلاق ومحاسنها، ولذلک يجب عليه إيجاد الداعی إلى القيام بالأعمال الحسنة وإصلاح نفسه من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم وما جاء فيه من إرشادات ونصائح تقی النفس من الوقوع فی الرذيلة بشتى الطرق، وبالرجوع إلى روايات أهل البيت عليهم السلام التی مُنيت بالزخم المعرفی الكبير على مستوى معرفة النفس و الاصلاح والهداية، واتخاذ أهل البيت عليهم السلام النموذج الأكمل فی طريق الإعداد الروحی والسير على خطاهم فهم النهج القويم والصراط المستقيم.

سابقة البحث:

إن دراسة النفس وأمراضها وعللها الروحية والأخلاقية مما حاز على اهتمام العديد من العلماء والباحثين, ولذلک هناک الكثير من الكتب التی كُتبت حوله, فكتاب جامع السعادات للمولى النراقی وما يحتويه من تعاريف وعلاجات للنفس البشرية, وكتابی الأربعين حديث وجهاد النفس للإمام المجاهد روح الله الخمينی (قده). والسيد كمال حيدرى فی كتبه العديدة كالتربية الروحية وإصلاح النفس, وغيرهم من كتب عديدة ألفها العلماء الأجلاء عبر الأزمان.

لكن لم أجد بحثًا متخصصًا بموضوع صنمية النفس وعلاجها فی القرآن والسنة وإن كان أجزاء من البحث موجودة فی كثير من المصادر والكتب الأخلاقية والفلسفية وعلم النفس؛ لكنها فی غالبيتها بحوث متعمقة جدًا أو فلسفية فلا ينالها عموم القراء, أو مطولة فيزهد فی قراءتها من لا عهد له بالقراءة والاطلاع, فأحببت أن أسيق موضوعی بنوع من البساطة لأجذب إليها جميع فئات المجتمع وتعم الفائدة بإذن الله تعالى.

أهمية البحث:

إن الأمراض الأخلاقية والروحية وصنمية النفس تقف

(١) سورة العلق: آية٨.

(٢)غرر الحكم ودرر الكلم, دار القارىء, بيروت,١٤٠٧,ص١٥٢,الحديث ٣٠٢٦.

(٣)غرر الحكم ودرر الكلم,ص٤٠٣,الحديث٨٠٤٨.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

حاجزًا بين الإنسان وبين العلاقة الحقيقية بربه, فيعبد الإنسان أصنامًا تكبر بداخله فلا يعد يحسها فى وجوده ,ويعتقد بأنه يسلك الطريق المؤدى إلى الراحة لكنه يسلك طريق الضياع والهلاك, فكم من النفوس التى لا تعلم بأنها أوجدت أوثانًا تعبدها وتطيع أوامرها وتختلى بها وتفضل الركون إليها عوضًا عن الركون إلى ما يزكيها ويخلصها.

وما أخطر أن يحب الإنسان نفسه ويعشقها فتتأله, فيسحق كل ما يعيق ألوهيتها فيبدأ بالبحث عن كل ما يحقق لها التطاول على المبادئ والمثل والأخلاق.

فتارة يتكبر ويتجبر، وتارة يكذب وينافق ويرائى، وتارة يتخذ الشيطان قرينًا يسانده فى كل خطواته حتى يصبح أشد شراسة من الشيطان ويفقد هويته الإنسانية فيسفك الدماء ويحارب الحق ويكون ضالاً ومُضلاً.

ولذلك جاءت أهمية هذا البحث البسيط والمختصر ليعالج موضوع صنمية النفس ويبين بأن الابتعاد عن منهجية القرآن الواقية والمعالجة للنفس البشرية من الوقوع فى الرذائل الأخلاقية, والتخلف عن الانقياد للأئمة عليهم السلام ودراسة خطبهم ومواعظهم وأحاديثهم وتوجيهاتهم الربانية إنما هو طريق الضلال والغواية والانحراف عن الصراط المستقيم.

وآمل أن يساهم بحثى فى عودة الأفراد والأسر – بل المجتمع ككل – إلى إصلاح النفس بأخذها إلى طريق الحق والرشد, وبالخصوص فى ظل هذا الزمن العصيب الذى يحارب فيه المسلم والمؤمن بكل الوسائل ليفقدوه دينه وأخلاقه فيُسيره الأعداء كيفما يشاءون .

يحتاج الإنسان فى طريقه إلى السعادة الحقيقية أو الاستقرار النفسى أن يحدد له دينًا يتبعه، فيعيش فى كنفه ويحتمى بشعائره، فكان الإنسان يبحث دومًا عن إله يعبده، وقام فعلاً بالتخبط لفترات طويلة بين ذلك وذاك، فعبد الحجر، وقام بعبادة الشجر، وبعبادة البقر، وحتى وصل إلى عبادة البشر وغيرها.

وهذا الأمر يوضح لنا حقيقة مهمة وهى أن الإنسان بفطرته لا يستطيع أن يعيش من غير إله يعبده أو يكون تابعًا له يلجأ إليه فى وقت الضيق، ويتقرب إليه وقت الرخاء.

ولذلك ظل دومًا يبحث ويختبر، وفى هذه الأيام نجد أن الإنسان أصبح يعبد أشياء جديدة؛ فمنهم من يعبد المال، ومنهم من يعبد الشهوة والملذات، ومنهم من يعبد هواه، وبالتالى فقد ضاعت هويته، وفقد صوابه وظل يلهث وراء طرق عديدة، ولم يجد فيها طريقه للسعادة أو الاستقرار، بالرغم من حصوله على إلهه الذى اختاره واعتقد أنه هو الملاذ للخروج من حالته السيئة التى عاش فيها طويلاً، وظل الإنسان يبحث ويجدّ فى البحث بين ذلك وذاك ولا يجد السعادة التى يبحث عنها. ولكن فى ظل ذلك يجب أن يقر ويعترف كل إنسان أن لهذا الكون إلهًا واحدًا بارئه ومسيره، ويستطيع أن يزيده أو ينقصه، ويعطيه أو يمنعه، ويسعده أو يحزنه، ويرفعه أو يخزيه، وأما هذه الآلهة التى يلجأ إليها الإنسان ما هى إلا أشياء قد خلقها الله تعالى وسخرها للإنسان ليستخدمها ولا يعبدها، وبالتالى خرج عن فطرته فعاش فى ضيق وهم وغم، ولم يصل إلى سعادته المرجوة أو حلمه فى الاستقرار.

وبالتالى يمكن أن نصل إلى هذه الحقيقة المهمة وهى:

(إن لهذا الكون إلهاً واحداً أحداً وهو الخالق لهذا الملكوت، وله العزة وإليه الخلاص والنجاة مما نعيش فيه من ضلال وشرك وضيق)[٤].

(٤) د- سعد رياض –موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور اسلامى ص٢٩-٣٠-٣١،ط١, دار ابن الجوزى القاهرة ٢٠٠٨م.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

- **معنى الصنم لغة**

أ- فى المعجم الوسيط:

١- الصنم تمثال من حجر أو خشب أو معدن كانوا يزعمون أن عبادته تقربهم الى الله .والجمع : أصنام. وفى التنزيل العزيز :﴿فَأَتَوْا على قَوْمٍ يَعكفُونَ على أَصنَامٍ لَهُمْ﴾[٥].

٢- الصنمية, مصدر صناعى من صنم : عبادة الأصنام . كانت الصنمية من عادات العرب فى الجاهلية[٦].

ب- وفى لسان العرب:

١- الصنم معروفٌ واحد .الاصنام .يقال : إنه معّرب شمن : وهو الوثن.

٢- قال ابن سيده : وهو ينحت من خشَب ويصاغ من فضة ونُحاس والجمع أصنام.

٣- وقد تكرر الحديث ذكر الصنم والأصنام وهو ما اتخذ إلهاً من دون الله وقيل هو ما كان له جسم أو صورة فأن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن.

٤- وروى ابو العباس عن ابن الأعرابى: الصّنمةُ والنَّصمةُ الصُّورة التى تُعبد[٧].

ج- وفى مقاييس اللغة:

الصنم: الصاد والنون والميم كلمة واحدة لا فرع لها. وهى الصنم وكان شيئاً يتخذ من أخشاب أو فضة أو نحاس فيعبد.

وبالنسبة للمعنى الاصطلاحى لكلمة صنم فإنه لا يخرج عن المعنى اللغوى[٨] .

- **معنى الصنمية اصطلاحاً**

الصنمية: مرض نفسى اجتماعى يصيب الأفراد والجماعات والأمم. فيدمر إنسانية الإنسان ويقتل فاعليته ويحوله الى مخلوق يعبد ما صنعت يداه[٩].

- **النفس لغة**

فى معجم الصحاح:

١- النفس : الروح. والنفس: الدم .يقال : سالت نفسه.

٢- والنفس أيضاً : الجسد. قال الشاعر: نبئت أن بنى سحيم أدخلوا أبياتهم تامور نفس المنذر، والتامور: الدم.

٣- والنفس: العين .يقال :أصابت فلاناً نفس. ونفسته بنفس، إذا أصبته بعين.

٤- والنافس : العائن [١٠].

فى مقاييس اللغة:

النفس: الدَّم, وهو صحيح, وذلك أنَّه إذا فُقِد الدَّمُ من بَدَنِ الإنسان فَقَدَ نَفْسَه . والحائض تسَّمى النُّفسَاءَ لخرُوج دَمِها [١١].

فى لسان العرب:

١- النفس: الروح.

٢- قال ابن سيده: وبينهما فرق ليس من عرض هذا

---

(٥) سورة الأعراف : الآية ١٣٨.

(٦) مجمع اللغة العربية ,المعجم الوسيط, ص٥٢٦.ط٢, ٢٠٠٤م.

(٧) ابو الفضل ,جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصارى ,لسان العرب.

(٨) ابى الحسين ,أحمد بن فارس بن زكريا ,مقاييس اللغة ,ص ٤٩٥.دار الحديث القاهرة.٢٠٠٨م.

(٩) د- ماجد عرسان الكيلانى ,الصنمية والأصنام فى ثقافة العصبيات العربية ,مركز الناقد الثقافى٢٠٠٧م.

(١٠) ابو نصر ,اسماعيل بن حماد الجوهرى ,الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ,ص١١٥٧.دار الحديث القاهرة ٢٠٠٨م.

(١١) مصدر سابق مقاييس اللغة ,ص ٩١٠.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

الكتاب.

٣- قال أبو اسحاق: النفس فی کلام العرب یجری علی ضربین: أحدهما قولک خرجت نفس فلان أی روحه, وفی نفس فلان أن یفعل کذا وکذا أی فی رُوعهٔ . والضرب الآخر معنی النفس فیه معنی جُمْلَهٔ الشیء وحقیقته, تقول : قتل فلان نفسه وأهلک نفسه أی أوقْتَ الإهلاک بذاته کِلّها وحقیقته والجمع من کل ذلک أنْفُس ونُفُوس[١٢] .

النفسیهٔ: الحالهٔ العامهٔ فی الأنسان الناتجهٔ عن مجمل ما انطوت علیه نفسه من میول ونزعات وانطباعات ومشاعر.

- **معنی النفس اصطلاحاً**

اختلفت مشارب علماء الاصطلاح فی تعریف النفس اختلافاً کبیراً؛ حیث عرّفها الإمام الغزالی[١٣] بأنها: اللطیفهٔ التی هی الإنسان بالحقیقهٔ ,وهی نفس الإنسان وذاته.

وقال ابن حجر[١٤]: قیل هی النفس الداخل والخارج وقیل الحیاهٔ وقیل جسم لطیف یحل فی جمیع البدن وقیل هی الدم وقیل هی عرض حتی قیل إن الأقوال فیها بلغت مائهٔ.

وتطلق کلمهٔ (نفس) ویراد بها مجموعهٔ القوی الکامنهٔ فی الإنسان فتشمل قوی الغرائز والقوی العاقلهٔ, المدرکهٔ وقوهٔ الحیاهٔ (الروح).

ولکلمهٔ النفس استعمالین آخرین, فهی تارهٔ تطلق علی ما یقابل الروح کما تقول: إن نفس النائم غائبهٔ عن جسده ولکن روحه حاضرهٔ فی جسده. قال الله عز وجل :﴿ اللَّهُ یَتَوَفَّی الأنفُسَ حِینَ مَوْتِهَا وَالَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنَامِهَا فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضَی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَیُرْسِلُ الأُخْرَی إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِّقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ﴾(١٥).

ج- وتارهٔ تطلق کلمهٔ النفس علی ما یقبل العقل تقول : هذا أمر نفسی وهذا أمر عقلی , ویقصد بالأمور النفسیهٔ فی هذا الاستعمال المشاعر الانفعالیهٔ فی مقابل الرؤیهٔ العقلیهٔ المحضهٔ[١٦].

صنمیهٔ النفس:

هی أن یتخذ الإنسان من أهوائه وشهواته وغرائزه النفسیهٔ إلهاً یعبده ویقدسه وینصاع إلیه فیبتعد عن عبادهٔ الله وطاعته وتصبح ثقیلهٔ علی نفسه.

تاریخ الأمراض النفسیهٔ وطرق علاجها

المرض النفسی هو حالهٔ نفسیهٔ تصیب تفکیر الإنسان أو مشاعره أو سلوکه وتصرفاته إلی حد تستدعی التدخل لرعایهٔ؛ هذا الإنسان ومعالجته فی سبیل مصلحته الخاصهٔ أو مصلحهٔ الآخرین من حوله.

- **الأمراض النفسیهٔ والعقلیهٔ عبر التاریخ:**

إن تاریخ الأمراض النفسیهٔ والعقلیهٔ یوضح التطور والتقدم الذی لاحق هذا الفرع من الطب فی الآونهٔ الأخیرهٔ.

فبعد أن کانت الأمراض النفسیهٔ والعقلیهٔ شراً مستطیراً، وسیطرهٔ من أرواح خبیثهٔ، وعمل من أعمال الشیطان، وکأنها من صنع قوی خارقهٔ أوجدتها، فکأنها حدثت نتیجهٔ سخط الآلهٔ، أو إذا تم الشفاء منها وزالت

(١٢) مصدر سابق لسان العرب .

(١٣) احیاء علوم الدین لأبی حامد الغزالی ٥/٣/بتصرف .ط/ دارا حیاء الکتب العربیهٔ.

(١٤) فتح الباری شرح صحیح البخاری لأبن حجر ج٨ ص ٣٨٣ , دار المعرفهٔ –بیروت ١٣٧٩هـ

(١٥) سورهٔ الزمر :الآیهٔ ٤٢.

(١٦) علی الکورانی العاملی .فلسفهٔ الصلاهٔ ص ٢١١,الطبعهٔ السادسهٔ ,سنهٔ ١٤٠٥هـ ,قم المشرفهٔ.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

فإنما يكون البرء منها نتيجة لرضا تلك الآلهة.

وبعد أن كان المرضى يحرقون أحياء فى الشوارع، نظرًا لتلوثهم بهذه الأرواح الشريرة، أو كان ينظر إليهم بوصفهم أناسا منبوذين. ولهذا فكثيرًا ما كانوا يقتلون تخلصًا منهم ومن الشياطين التى تلبستهم. أما المحظوظين منهم ممن كانوا يكابدون حالات الجنون أخف وطأة، فكانوا يحاطون بالرعاية؛ ومن مظاهر تلك الرعاية أنهم كانت تخلع عليهم الألبسة المزركشة، وتزين هاماتهم بأكاليل الغار.

بعد ذلك تطور هذا الفرع من الطب تدريجيًا، عندما جاء أبو قراط – فى القرن الخامس قبل الميلاد – وقال: ليكن معلومًا أن المخ يحتوى على مناطق محددة هى مواطن اللذة، والانشراح، والمرح، والميل إلى اللهو من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يحتوى فى تلافيفه – على ماهناك من حزن، وأسى، وامتعاظ، وأسف، وأنه بسبب ما يتعرض له الدماغ أحيانًا من إعطاب، يقع بعض الناس فرائس فى شراك الجنون والهذيان، ومن القرن الثالث حتى القرن الرابع عشر، وفى الشرق، كان الطب يخطو نحو مزيد من الارتقاء، وأن كثيرًا من العلماء الأوروبيين قد نجوا مما كان يتهدد حياتهم من بلدانهم، فلجأوا إلى بلدان حوض البحر المتوسط، وبلاد فارس، وفى بعض المحميات العربية الأخرى.

وفى عصر النهضة حققت العلوم الطبيعية والعلوم الطبية تقدمًا سريعًا وملحوظًا. وفى أوروبا عامة، وفى فرنسا خاصة– فى القرن التاسع عشر – وظهر فى الأفق علماء وهبوا أنفسهم لخدمة وتقدم هذا العلم.

وكان إنشاء مستشفيات متخصصة بالطب النفسى أن ترتب عليها معرفة ضخمة مكنت المختصين من استنباط نتائج جد ناجحة. وما إن شارف القرن التاسع عشر على نهايته حتى كان أطباء فى ميدان الطب النفسى أمثال بلنسكى (١٨٢٧– ١٩٠٢) من روسيا، الذى قسم الأمراض العقلية إلى أمراض عصبية واضطرابات عقلية، وكاندسى (١٨٤٩– ١٨٨٩) الذى أدخل موضوع التحليل الفسيولوجى فى تشخيص الاضطرابات العقلية، وكورساكوف (١٨٢٤–١٩٠٠) الذى اكتشف بعض الأمراض العقلية والنفسية كالذهان العصبى المتعدد، ولعل أكبر إسهام فى ميدان الطب النفسى هو ما قام به الطبيب النفسانى الألمانى المرموق بونهايفر (١٨٦٨–١٩٤٨) الذى أكد على العوامل الخارجية التى تبدو أعراضها على المريض فيستشفى منها ومما يكمن وراءها من عوامل داخلية. وإذا ما أهملت هذه الأعراض فإنها تتفاعل فيما بينها فتفضى إلى ما يضر بالصحة النفسية والجسمية للمريض.

- **إما الطب النفسى عند المسلمين**

فقد أسهم العلماء المسلمون السابقون إسهامات كثيرة هامة فى الدراسات النفسانية، لقد كان موقف العرب أكثر إنسانية نحو المرضى العقليين، مما أحدث شيئًا من التأثير على نظرة دول أوروبا الغربية تجاه المرضى العقليين، فلقد أُسِّسَ عديد من المستشفيات العقلية فى بغداد فى القرن الثامن الميلادى، وكذلك فى دمشق فى القرن التاسع الميلادى، وفى القاهرة فى القرن الثالث عشر الميلادى، ولقد وصف الرحالة العائدون إلى أوروبا من بلاد العرب فى القرن الثانى عشر الميلادى ذلك العلاج المستنير الذى يتلقاه المرضى النفسانيون فى تلك المراكز العلاجية، ووصفوا جوَّ الاسترخاء فى تلك المراكز العلاجية المحاطة بالنوافير الساحرة والحدائق الغَنَّاء، ووصف كذلك الطرق العلاجية التى تشمل وجبات خاصة وحمامات وأدوية وعطورًا.

لقد سبق بعض العلماء المسلمين السابقين؛ مثل: الكندى، وأبى بكر الرازى، ومسكويه، وابن حزم، والغزالى، وفخر الدين، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية؛ سبقوا المعالجين النفسانيين المُحدثين من أتباع مدرسة

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

العلاج المعرفی السلوکی فی ترکیز الاهتمام فی العلاج النفسانی علی تغییر أفکار الفرد ومعتقداته السلبیة أو الخاطئة، علی اعتبار أن أفکار الفرد هی التی تؤثّر فی سلوکه. ولقد کان لابن سینا قَصَب السَّبق فی اکتشاف عدید من النظریات التی لم یدرکها العلماء إلا فی العصر الحدیث، فقد فسَّر ابن سینا حدوث النسیان بتداخل المعلومات، وهذا التفسیر لم یصل إلیه العلماء إلا فی أوائل القرن العشرین[۱۷].

- **الطب النفسی عند أئمة اهل البیت علیهم السلام:**

إن النصوص والأحادیث توضح أن الأئمة علیهم السلام کانوا علی علم تام بأمراض النفس وعللها وطرق إصلاحها؛ فالإمام علی (ع) وضح لنا الطرق التی تضمن سلامة النفس التی هی جوهرة ثمینة منسوبة إلی الحق تعالی وهی إلی ذلک أساس کرامة الإنسان ومحل تفضیله، فإن معرفة النفس من أشد المعارف ضرورة ولزومًا، ولذلک عُدّت معرفةُ النفس والتفکرُ فیها مقدمةً علی سائر المعارف لأنها الباب الذی یوصل إلی معرفة الله تعالی.

قال الإمام علی (ع): "عجبت لمن یجهل نفسه کیف یعرف ربه"[۱۸]. وإن الجهل بالنفس، من أکثر الأمراض والابتلاءات شیوعًا بالنسبة للإنسان. کما أنهم یوضحون لنا التصورات الإسلامیة لمفاهیم الأمراض النفسیة، فیوضحون لنا الجذور لهذه الأمراض. یقول الإمام الصادق (ع): "ما من رجل تکبّر أو تجبّر إلا لذلة فی نفسه"[۱۹].

فیوضح لنا الجذر المرضی لظاهرة التکبّر، مبیناً أن (التکبّر) ناجم من الإحساس بالذلّ، والضعة، والدونیة.

وهکذا نجد فی کل نصوصهم وأحادیثهم ما یربی النفس ویأخذها إلی طریق السلامة ومتضمنة کل أراء وأفکار الرسول الکریم (ص)، وکل ما أنزل إلیه من ربه فی محکم کتابه الکریم الکتاب الصامت؛ لیترجموه علمًا وعملاً وسلوکًا ومسلکًا، فهم القرآن الناطق والأمناء علی الخلق والشریعة صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین[۲۰].

نماذج للأمراض النفسیة والأخلاقیة وطرق علاجها

الأمراض النفسیة والأخلاقیة

إنّ النفوس تمرض کما تمرض الأبدان؛ بل إن مرضها أشد خطراً وفتکًا من الأمراض البدنیة, وللنفس أمراض کثیرة منها:

۱- الوسواس:

هو عبارة عن هواجس نفسیة تأتی علی شکل أفکار وأوهام, وميول ورغبات, واندفاع مصحوب بمشاعر إکراه داخلی جارف, وأساس ذلک هیجان داخلی حاد, یتجسد علی هیئة سلوک غیر متزن لدی الإنسان[۲۱].

۲- الاکتئاب:

هو حالة من الحزن الشدید والأسی الذی یدوم فترة طویلة، وغالبًا ما یکون لفقدان شیء أو موضوع عزیز.

ویظهر علی المکتئب مظاهر لتناقص الاهتمام بالناس والأشیاء والموضوعات، والمیل إلی العزلة، وتناقص کل من الهمة والنشاط والرغبة عن العمل، وتنتابه حالات یأس وقنوط، ویصعب علیه الترکیز ولو لفترات قصیرة،

---

(۱۷) السید الموسوی الکشمیری-طرائق التربیة ودراسة فی اراء الإمام الخمینی (ق)ص ۱۹، ط۱، دار الولاء بیروت ۲۰۱۰م.

(۱۸) أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب (ع) ,غرر الحکم ودرر الکلم,ص۳۲۹,الحدیث۶۳۴۴,ط۱,دار الهادی بیروت لبنان۱۴۱۳هـ

(۱۹) الوسائل .باب۵۹,حدیث۳,جهاد النفس.

(۲۰) د-محمود البستانی- دراسات فی علم النفس الإسلامی ج۱ ص۱۳۰-۱۳۱، ط۴، دار البلاغة لبنان، ۲۰۱۰م.

(۲۱) د-علی القائمی –الوسواس والهواجس النفسیة ص۷، ط۳، دار النبلاء بیروت، ۲۰۰۱م.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

كما إنه يعبر عن عدم الاطمئنان والتشاؤم[٢٢].

٣- الغرور:

هو أحد المفاسد الأخلاقية التى يبتلى بها المؤمن، وقد عرفه الغزالى: سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه بالطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان؛ فمن اعتقد أنه على خير إما فى العاجل أو فى الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور، وهو من أسوأ الصفات النفسية، لأنه الباعث الحقيقى للمساوئ الأخلاقية؛ كحب الدنيا، وطول الأمل، والظلم والفسق والعصيان[٢٣].

٤- الكذب:

وهو إما فى القول، أى الإخبار عن الأشياء على خلاف ما هى عليه؛ وصوره: إما عن العداوة أو الحسد أو الغضب.

فيكون من رذائل قوة الغضب، أو من حب المال والطمع، أو الاعتياد الحاصل من مخالطة أهل الكذب. ويكون من رذائل قوة الشهوة، أو فى النية والإرادة، وهو عدم تمحيضها بالله، بألا يكون الله سبحانه بانفراده باعث طاعاته وحركاته، بل يمازجه شيء من حظوظ النفس؛ وهذا يرجع إلى الرياء، ويأتى كونه من رذائل قوة الشهوة. وإما فى الأعمال، وهو أن تدل أعماله الظاهرة على أمر فى باطنه لا يتصف هو به. وهو من أقبح الذنوب وأفحشها[٢٤].

طرق العلاج العلمية لبعض الأمراض النفسية:

أ- علاج الاكتئاب:

عندما يصاب الإنسان بالاكتئاب فهناك عدة طرق لعلاجه ومن أهم معالم علاج الاكتئاب.

العلاج النفسى: وخاصة العلاج التدعيمى، وعلاج الأسباب الأصلية، والعوامل التى رسبت الاكتئاب والفهم وحل الصراعات، وإزالة عوامل الضغط والشدة، وتخليص المريض من الشعور بالذنب والغضب المكبوت، وإعادة الثقة فى النفس والوقوف بجانب المريض وتنمية بصيرته وإشاعة روح التفاؤل والأمل.

العلاج البيئى: لتخفيف الضغوط والتوترات وتناول الظروف الاجتماعية والاقتصادية بتغييرها والتوافق معها.

العلاج بالعمل.

العلاج الترفيهى وإشاعة جو التفاؤل والمرح حول المريض.

العلاج المائى.

العلاج الطبى للأعراض المصاحبة؛ مثل: الأرق، وفقدان الشهية، ونقص الوزن، والاجهاد؛ بالعقاقير المضادة للاكتئاب والصدمات الكهربائية.

علاج الوسواس القهرى:

العلاج العضوى:

وهو العلاج بالصدمات الكهربائية والتنويم المغناطيسى.

العلاج بالعقاقير باستخدام الأدوية المهدئة؛ لتقليل حدة الاضطراب والتوتر المصاحب للوسواس القهرى.

علاج جراحى.

العلاج النفسى:- كإعادة الثقة بالنفس، والعلاج بالإزاحة (أى إزاحة الأفكار الوسواسية والسلوك القهرى بأفكار بناءة وسلوك مفيد).

العلاج الاجتماعى والعلاج البيئى.

(٢٢)د-علاء الدين كفافى، علم النفس الأسرى ص٢٢٢.ط١، دار الفكر عمّان٢٠٠٨م.
(٢٣) مصدر سابق، أبو حامد الغزالى أحياء علوم الدين ص٨٧٧.ط١، دار ابن حزم لبنان ٢٠٠٥م.
(٢٤) النراقى ،محمد مهدى، جامع السعادات ص٤٧٥، ط١، دار المرتضى لبنان ٢٠٠٦م.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

العلاج السلوكی.

البرمجة العصبیة اللغویة:- وهی فن وعلم الوصول بالإنسان لدرجة الامتیاز البشری، والتی یستطیع بها أن یحقق أهدافه ویرفع دائمًا من مستوی حیاته[۲۵].

کیف تصاب النفس بالصنمیة

- **عوامل الصنمیة التی ذکرها القرآن الکریم:**

یذکر القرآن الکریم بأن الأشخاص الذین یسودهم حب الجاه والذین ترسخت فی أنفسهم إحدی الصفات الدنیئة، أولئک الذین تمکن منهم حب المال وسیطر علیهم، یسمیهم القرآن عبدة الأصنام فیقول تعالی: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾[۲۶].

القرآن یقول: إذا سیطرت الشهوات علی الإنسان وتغلب البعد البهیمی علیه فسیصبح وثنیًا.

الوثن: أحیانًا یکون صخرة أو خرافة یعبدها الإنسان، وأحیانًا ماله یعبده، وأحیانًا امرأة، وأحیانًا الشهوات...

والقرآن یعتبرها أوثانًا؛ ولذلک یقول تعالی فی محکم کتابه الکریم: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[۲۷].

ومعنی عبادة الشیطان من وجهة نظر القرآن هو أن یتبّع الإنسان الشیطان ویتغلب البعد البهیمی علی البعد المعنوی، فیصبح من عبدة الأوثان والخرافات. وکذلک حب الرئاسة، وحب التملک، وحب التقالید[۲۸].

- **عوامل الصنمیة التی ذکرتها السنة المشرفة:**

ذکرت السنة الشریفة أحادیث وروایات تبین وتعدد العوامل والرذائل التی تجعل النفس الإنسانیة نفسًا مریضة، متبعة الأهواء والشیاطین، ومبتعدة عن تعالیم القرآن الکریم وتعالیم رسوله الکریم والأئمة الهداة المیامین.

فمن هذه الرذائل: حب الدنیا، وهی تعلق القلب بالدنیا بمعناه العام، شریطة أن یکون علی نحو الملکة: البخل، الحرص، الاستکبار، الحسد، الغضب، العجلة، حب الرئاسة، حب النساء، العجب.

ففی أصول الکافی: قال رسول الله (ص): "إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللهُ عَزَّ وجلَّ بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنْيا، وحُبُّ الرِّئاسَة، وحب الطعام، وحب النوم، وحب الراحة، وحب النساء"[۲۹].

وقال أمیر المؤمنین(ع) فی نهج البلاغة: "من عظمت الدنیا فی عینه، وکبر موقعها فی قلبه، آثرها علی الله تعالی، فانقطع إلیها، وصار عبدًا لها"[۳۰].

القرآن منهاج حیاة وشفاء لما فی الصدور

یعد القرآن الکریم کتاب المسلمین الذی أنزل من ربهم لیکون لهم دستورًا ومرشدًا، ویعالج ما بهم من خلل أو اضطراب؛ لیکونوا سعداء فی الدنیا وفی جنات النعیم فی الآخرة. ولذا فالقرآن الکریم منهج حیاة متکامل یوجد فیه ما یحتاج إلیه کل إنسان، وخاصة من یؤمن به ویقدسه.

ولکی یکون القرآن الکریم منهج حیاة، وبالتالی نستطیع أن نستخلص منه ما ینفع الإنسان ویرشده ویعالجه إذا مرض، یحتاج الشخص أن یؤمن أولاً بهذه المبادئ[۳۱]:

---

(۲۵)مصدر سابق، د-أنور حمودة البنا، الامراض النفسیة والعقلیة. ص۱۴۲، الفصل الرابع-وص۴۰۹.الفصل السادس.

(۲۶)سورة الجاثیة :آیة ۲۳.

(۲۷) سورة یس~ :آیة ۶۰.

(۲۸)المظاهری، الشیخ حسین ، جهاد النفس ص۶۰، ط۲، دار المحجة البیضاء بیروت ۲۰۰۹م.

(۲۹) الکلینی، محمد بن یعقوب، الکافی. ج۲ص۱۸۳،منشورات المکتبة الإسلامیة طهران.

(۳۰)الصدر السید محمد محمد، فقه الأخلاق ص۲۳۳، ج۲، دار ومکتبة البصائر، بیروت لبنان. ۲۰۱۲م.

(۳۱) مصدر سابق د-سعد ریاض، موسوعة علم النفس والعلاج النفسی من منظور إسلامی، ص۴۷.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

القرآن الكريم هدى للمتقين:

قال تعالى:﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٣٢]. واضح أن القرآن الكريم هداية للبشرية جمعاء؛ ولكن خصت الآية الكريمة المتقين بهذه الهداية لأن الإنسان لا يتقبل هداية الكتب السماوية ودعوة الأنبياء، ما لم يصل إلى مرحلة معينة من التقوى (مرحلة التسليم أمام الحق وقبول ما ينطبق مع العقل والفطرة)[٣٣].

الدعوة إلى تدبر القرآن:

قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾[٣٤].المراد من ترغيبهم أن يتدبروا فى الآيات القرآنية، ويراجعوا فى كل حكم نازل أو حكمة مبينة أو قصة أو عظة أو غير ذلك، وبالجملة لا يلبث المتدبر أن يشاهد، أن القرآن كتاب يداخل جميع الشؤون المرتبطة بالإنسانية من معارف المبدأ والمعاد والخلق والإيجاد، ثم الفضائل العامة الإنسانية، ثم القوانين الاجتماعية والفردية الحاكمة فى النوع حكومة لا يشذ منها دقيق ولا جليل، ثم القصص والعبر والمواعظ ببيان دعا إلى مثل أهل الدنيا، والإنسان المتدبر فيه هذا التدبر يقضى بشعوره الحى، وقضائه الجبلى أن المتكلم بهذا الكلام ليس ممن يحكم فيه مرور الأيام والتَّحول والتكامل العاملان فى الأكوان بل هو الله الواحد القهار[٣٥].

([٣٢]) البقرة ,آية ٢.

([٣٣]) الشيرازى، ناصر مكارم، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج١، ص٥٩، الطبعة الثانية، دار احياء التراث بيروت,٢٠٠٥م.

([٣٤]) النساء ,آية ٨٢.

([٣٥]) الطباطبائى، محمد حسين، الميزان فى تفسير القرآن، ص٢٠، ٢١. ج٥، الطبعة الأولى. مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت١٩٩٧م.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

الاعتبار بقصص القرآن الكريم:

من يريد أن يكون القرآن له منهج حياة ومنقذاً من كل سوء ومرشداً إلى كل خير، يجب أن يتخذ من قصص القرآن عبرة ويتعلم منها، لتكون له وجاء من الوقوع فى الأخطاء[٣٦].

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣٧].

وجوب اتباع القرآن الكريم:

لكى يكون القرآن الكريم منهج حياة، ويستطيع أن يستفيد منه يحتاج إلى اتباع لكل آياته.

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[٣٨].

يحدد الله تعالى بعض صفات القرآن الكريم وأهدافه ليتذكر من أراد أن يحظى برضا الله سبحانه وتعالى وآمن بالآخرة واتبع طريق المؤمنين وحافظ على شعائر الله تعالى وقام بعبادته، وهنا وجب اتباع الهدى الإلهى دون ريب أو تردد.

القرآن شفاء ورحمة:

من أدلة أن القرآن الكريم منهج حياة وشفاء ورحمة, كما جاء فى قوله تعالى:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾[٣٩].

فالقرآن شفاء ورحمة لمن غمر الإيمان قلوبهم وأرواحهم, فأشرقت وتفتحت وأقبلت فى بشر وتفاؤل لتلقى ما فى القرآن من صفاء وطمأنينة وأمان.

وقال تعالى :﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ * إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[٤٠].

إنه حقًا سدٌ منيع يستطيع الإنسان أن يحتمى به من مخاطر كل الهجمات المتتالية على نفسه وقلبه, فيقى القلب من الأمراض التى يتعرض لها, كما أنه ينقيه من الأمراض التى علّت به، كالهوى والطمع والحسد ونزغات الشيطان والخبث والحقد, فهو كتاب ومنهج أنزله رب العالمين على قلب محمد (ص) ليكون لعباده هاديًا ونذيرًا، وشفاءً لما فى الصدور.

القرآن يحقق الأمن النفسى:

ومن أدلة أن القرآن منهج حياة أيضًا: أنه يحقق للشخص الأمن النفسى الذى يبحث عنه الجميع,

قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٤١].

فلا سعادة للإنسان بلا سكينة، ولا سكينة نفس بلا اطمئنان القلب.

مما لا شك فيه أن كلاً منا يبحث عن السعادة ويسعى إليها، فهى أمل كل إنسان ومنشود كل بشر، والتى بها يتحقق له الأمن النفسى، والسعادة التى نعنيها هى السعادة الروحية الكاملة التى تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينة

(٣٦) مصدر سابق، موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور اسلامى، ص٥١.
(٣٧) سورة يوسف ,آية ١١.
(٣٨) سورة الأنعام ٩٢.
(٣٩) سورة الإسراء ,اية ٨٢.
(٤٠) سورة الأعراف ,اية ٢٠٥-٢٠٦.
(٤١) سورة الانعام ,اية ٨٢.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسى والروحى للإنسان فيحيا سعيدًا هانئًا آمنًا مطمئنًا. ولقد عنى القرآن الكريم بالنفس الإنسانية عناية شاملة، عناية تمنح الإنسان معرفة صحيحة عن النفس وقاية وعلاجًا، دون أن ينال ذلك من وحدة الكيان الإنسانى، وهذا وجه الإعجاز والروعة فى عناية القرآن الكريم بالنفس الإنسانية، وترجع العناية إلى أن الإنسان هو المقصود بالهداية والإرشاد والتوجيه والصلاح.

إن كتاب الله يحقق للإنسان السعادة لأنه يسير فى طريق لا يخشى إلا الله، صابراً حامداً شاكراً ذاكراً لله على الدوام، شاعراً بنعمة الله عليه، يحس بآثار حنانه ودلائل حبه، فكل هذا يبث فى نفسه طاقة روحية هائلة تصقله وتهذبه وتقومه وتجعله يشعر بالسعادة والهناء، وبأنه قوىٌّ بالله، سعيد بحب الله، فينعم الله عز وجل عليه بالنور والحنان، ويفيض عليه بالأمن والأمان، فيمنحه السكينة النفسية والطمأنينة القلبية[٤٢]

٦- الاستنتاج

فى نهاية بحثى الذى استمعت بكتابته كثيراً، وقد أخذنى إلى أماكن عديدة وأفكار جديدة، ومعرفة إلى نفسى ما كنت أجدها لو لا عناية الله تعالى وعناية المعصومين (ع)، وعناء البحث والتأمل؛ فكانت كل دقيقة أمضيها بين دفات الكتب، وبالخصوص بين ما يفسر ويوضح آيات الكتاب الحكيم ويبين أحاديث أهل البيت (ع)، وبين مضمون نصائحهم وعباراتهم الهادفة والتربوية، وبين قصص السالكين إلى الله تعالى والتائبين والمتشوقين إلى المثول بين يدى الرحمة الإلهية، والمتخذين من القرآن الكريم وتعاليم الأئمة عليهم السلام المثل الأعلى والقدوة الحسنة، وبين حقارة الصفات الأخلاقية الذميمة وسوء ما يحيط بمكتسبيها وقسوة قلوبهم وظلام أنفسهم وكآبة معيشتهم..

فقد توصلت إلى:

١- أن الإنسان أولى بتربية نفسه قبل أن يربى الآخرين، وأولى به أن يبحث عن أخطائه وعيوبه ويكتشفها قبل أن يكتشف أخطاء وعيوب الآخرين؛ فمهما بلغ الإنسان من مراحل علمية أو مكانة اجتماعية فإنه لا يأمن على نفسه من خداع الشيطان والنفس الأمارة إلى آخر رمق من حياته.

٢- أن الإنسان بحاجة إلى تهذيب نفسه وإصلاحها وعدم الغفلة عنها؛ فإن الجهل بالنفس أول عوامل إصابتها بالصنمية والابتعاد عن العبادة الحقيقية لله تعالى، فإن الكثير من الأرواح تسكنها أصنام داخلية تفتك بكيانها وتبعدها عن هدف وجودها وهى لا تدرك هذا الحال.

٣- أن الأمراض الأخلاقية والنفسية قد تزايدت فى العالم الإسلامى، وأصبح المراجعون للعيادات النفسية بأعداد هائلة تفوق التوقع لابتعاد الإنسان عن مصدر الوقاية والعلاج، وهو الهداية السماوية المتمثلة فى منهجية القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت (ع).

٤- أن القرآن الكريم وأسلوبه البلاغى الفذ والمميز وبنهجه القويم يعتبر دستوراً ومرشداً لحياة آمنة سعيدة مطمئنة.

٥- أن القلب والروح لهما سلامة ومرض، ولا يمكننا استصغار هذه الأمراض؛ لأنها تؤدى إلى الهلاك والشقاء والحرمان.

٦- أن صفاتًا أخلاقية ذميمة كالكبر، هوى النفس، الحسد، الغرور، الشهوة، النميمة، وطول الأمل؛ تقضى على روحانية الإنسان وتحوله إلى وحشٍ كاسر يحطم كل ما يعيق غروره وحقده، فلا يأبى أن يظلم أو يقتل أو

(٤٢) مصدر سابق، موسوعة علم النفس والعلاج النفسى من منظور إسلامى. ص٥٣ - ٥٦.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

يسفک الدماء أو يعيث فی الأرض فسادًا.

۷- أن تزكية النفس وتهذيبها أمرٌ مصيریّ، وقد جاء به كل الأنبياء؛ فهو يؤدی إلى تخلی النفس عن الصفات الرذيلة وأن تتحلى بالصفات الحميدة. ولذلک نجد الإمام علی (ع) قد ركز فی خطبه ونصائحه - ولاسيما فی نهج البلاغة- علی تربية النفس وجهادها ومعرفتها وتزكيتها، مما يحقق للإنسان السلامة فی الدين والدنيا.

۸- أن الإنسان يحتاج فی طريق تهذيبه لنفسه خطوات عملية تساعده علی الرقی نحو الصلاح والفلاح؛ فلذلک هذه الخطوات مندرجة فی أحاديث أهل البيت (ع) بصورة مفصلة، وما علی السالک إلا التعمق فيها ودراستها والعمل بها ليحظی بالسعادة فی الدارين.

۹- أن سلوک أهل البيت (ع) وتصرفاتهم مع من حولهم كانت بمثابة الإعداد الروحی لهؤلاء فی زمنهم، ولكل البشرية فی كل زمان؛ فمن أراد أن يهذب نفسه ويغرس بها المعالی والهمم فعليه بدراسة حياة المعصومين (ع)، ويجعلهم النموذج الأمثل والقدوة الحسنة ويسير علی هداهم ونهجهم.

شكر

يتم شكر نائب رئيس الجامعة للبحوث علی دعمه للدعم الروحی فی تنفيذ الدراسة الحالية.

و شكر الدكتور عبدالله علی زاده علی مراجعة نص المقال و إبداء التعليقات الهيكلية.

يتم شكر القضاة الكرام علی آرائهم الهيكلية والعلمية.

۷- المصادر و المراجع

- القرآن الكريم, كتاب الله المجيد.
- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاری, لسان العرب, ج۱۲, دار صادر بيروت لبنان.
- أبی الحسن, أحمد بن فارس بن زكريا, مقاييس اللغة, دار الحديث القاهرة ۲۰۰۸م.
- أبونصر, إسماعيل بن حماد الجوهری, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, دار الحديث القاهرة ۲۰۰۸م.
- البروجردی, جامع أحاديث الشيعة, ۱۴۰۹هـ
- التبريزی الأنصاری, اللمعة البيضاء, ط ۱, ۱۴۱۸ هـ
- الحيدری, السيد كمال, إصلاح النفس, ج۲, مؤسسة الجواد للفكر والثقافة, الكاظمية المقدسة ۲۰۱۵م.
- الحمود محمد عبد الله, مداد التوبة, ط۱, دار الولاء للطباعة والنشر بيروت لبنان۲۰۱۰م.
- الحر العاملی, محمد بن الحسن, وسائل الشيعة, مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, قم ۱۴۱۴هـ
- الحرانی, الشيخ أبو محمد الحسن بن علی بن شعبة, ط۷, مؤسسة الأعلمی للمطبوعات, بيروت لبنان۲۰۰۲م.
- الفيروز آبادی، محمد بن يعقوب, القاموس المحيط, ص۴۹, ط ۸, مؤسسة الرسالة دمشق, ۲۰۰۵م.
- الحمود محمد عبد الله, مداد الروح, ط۳, دار الولاء للطباعة بيروت لبنان۲۰۰۹م.
- الحائری, السيد كاظم الحسينی, تزكية النفس, ط۵, خاتم الأنبياء قم ۲۰۱۱م.
- الحاكم النيسابوری, محمد بن عبد الله, المستدرک علی الصحيحين, ط۲, دار الكتب العلمية, ۲۰۰۲م.
- السيد حسين نجيب محمد, المحاضرات الأخلاقية, مكتبة دار المجتبی بيروت لبنان ۲۰۱۱م.
- الأمينی, الشيخ إبراهيم, تزكية النفس وتهذيبها, ط۴, دار البلاغة بيروت لبنان ۲۰۰۰م.
- الخامنائی, السيد علی, دروس تربوية من السيرة النبوية, ط۱, مؤسسة التاريخ العربی بيروت لبنان, ۲۰۰۸م.
- الخرسان, محمد صادق السيد محمد رضا, أخلاق الإمام علی(ع) ص ۲۴۱-۲۸۷, ط۲, دار المرتضی بيروت لبنان, ۲۰۰۶م.
- السيدة أم مهدی, المنتظر والمنتظرون, ط۱, ۲۰۰۳م.
- نويسنده: ناصر مكارم شيرازی,الأصول العامة, إصطلاحات الأصول-نام كتاب موسوعة الفقه الإسلامی المقارن, جلد۱.
- النملة, عبد الكريم بن علی بن محمد, المهذب فی علم أصول الفقه المقارن, ج۲, ط۱, مكتبة الرشد الرياض,۱۴۲۰هـ
- د.أنور حمودة البنا, الأمراض النفسية والعقلية, ط۱, ۲۰۰۶م غزة.
- الراغب الأصفهانی, المفردات فی غريب القرآن, دار العلم دمشق, ط۳, ۲۰۰۲م.
- الريشهری محمد, منتخب ميزان الحكمة, ط۴, دار الحديث للطباعة والنشر قم ۱۳۸۳ش.
- أمير المؤمنين علی ابن أبی طالب, غرر الحكم ودرر الكلم, دار الهادی بيروت لبنان, ۱۴۱۳هـ
- د.سعد رياض, موسوعة علم النفس والعلاج النفسی من منظور إسلامی, ط۱, دار ابن الجوزی القاهرة ۲۰۰۸م.
- السيوطی, جلال الدين, الدر المنثور فی التفسير بالمأثور, مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- الشيرازی, الشيخ ناصر مكارم, الأخلاق فی القرآن, ج۱, ط۲, مدرسة الإمام علی بن أبی طالب قم, ۱۴۲۶هـ
- الشيرازی, الشيخ ناصر مكارم, الأخلاق فی القرآن, ج۲, ط۲, مدرسة الإمام علی بن أبی طالب قم, ۱۴۲۶هـ
- الشيرازی, الشيخ ناصر مكارم, الأخلاق فی القرآن, ج۳, ط۲, مدرسة الإمام علی بن أبی طالب قم, ۱۴۲۶هـ
- الشيرازی, الشيخ ناصر مكارم, الأمثل فی تفسير كتاب الله المنزل, ج۱, ط۲, داراحياء بيروت لبنان, ۲۰۰۵م.
- الشيخ الصدوق, معانی الأخبار, مؤسسة النشر الإسلامی قم, ۱۳۳۸ش.
- شرح غرر الحكم ودرر الكلم, طهران ۱۳۴۲ش.
- الصدر, السيد محمد محمد, فقه الأخلاق, ج۲, دار ومكتبة البصائر بيروت ۲۰۱۲م.
- الطباطبائی, محمد حسين, الميزان فی تفسير القرآن, ط۱, مؤسسة الأعلمی للمطبوعات, بيروت لبنان, ۱۹۹۷م.
- صادق احسانبخش, آثار الصادقين, نشر ستاد بركزای نماز جمعة كيلان.
- علی الكورانی العاملی, فلسفة الصلاة, ط۶, قم المشرفة, ۱۴۰۵هـ
- علی القائمی, الوسواس والهواجس النفسية, ط۳, دار النبلاء بيروت لبنان ۲۰۰۱م.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

- الإمام علی بن أبی طالب, نهج البلاغة, دار الکتاب العربی بیروت لبنان۲۰۰۵م.
- علی نظری منفرد, الصلح الدامی, ط۱, دار الرسول الأکرم بیروت لبنان۲۰۰۸م.
- د.علاء الدین کفافی, علم النفس الأسری, دار الفکر عمان ۲۰۰۸م.
- الغزالی, محمد بن محمد, إحیاء علوم الدین, ۵/۳/بتصرف, ط/ دار إحیاء الکتب العربیة.
- فتح الباری شرح صحیح البخاری لأبن حجر, ج۸, دار المعرفة بیروت لبنان ۱۳۷۹هـ
- القزوینی, السید عبد الحسین, رحلة إلی أعماق النفس, ط۱, مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بیروت۱۹۹۶هـ
- القزوینی, السید محمد کاظم, فاطمة الزهراء من المهد إلی اللحد, مطبعة سید الشهداء(ع) قم ۱۴۱۴هـ
- القمی, عباس, مفاتیح الجنان, ط۱, دار ومکتبة الرسول الأکرم, بیروت لبنان, ۱۴۱۸هـ
- القمی, عباس, منتهی الآمال فی تاریخ النبی والآل, الدار الإسلامیة ۱۴۱۴هـ
- القرطبی, أبی عبد الله محمد بن أحمد الأنصاری, ط۲, دار الکتب المصریة ۱۹۳۵م.
- الکشمیری, السید الموسوی, طرائق التربیة ودراسة فی أراء الإمام الخمینی, ط۱, دار الولاء بیروت ۲۱۰م.
- الکلینی, محمد بن یعقوب, الکافی, ج۲, منشورات المکتبة الإسلامیة طهران.
- الکاشانی, العلامة الفیض, المهلکات الکبری, ط۱, دار المحجة البیضاء بیروت لبنان ۲۰۰۵م.
- الکاشانی, العلامة الفیض, الرجوع إلی الله, ط۱, ذوی القربی قم ۱۴۲۶هـ
- الکاشانی, محسن, المحجة البیضاء فی تهذیب الأحیاء, ط۲, مؤسسة الأعلمی للمطبوعات, بیروت لبنان, ۱۹۸۳م.
- الکیلانی, ماجد عرسان, الصنمیة والأصنام فی ثقافات العصبیات العربیة, مرکز الناقد الثقافی ۲۰۰۷م.
- محمد جاسم محمد, المدخل إلی علم النفس العام, دار الثقافة للنشر والتوزیع۲۰۰۴م.
- المجلسی, محمد باقر, البحار, باب حقیقة النفس, ط۳, مؤسسة الوفاء بیروت لبنان.
- المجلسی, محمد تقی, روضة المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه, ص۸۸, ج۱۲, الناشر بیناد فرهنک اسلامی حاج محمد حسین کوشانبور.
- محمود البستانی, دراسات فی علم النفس الإسلامی, ط۴, دار البلاغة بیروت لبنان۲۰۱۰م.
- معرفة, محمد هادی, التمهید فی القرآن, ط۳, مؤسسة التمهید, إیران قم المقدسة, ۱۴۳۲هـ
- مرکز الأبحاث والدراسات الإسلامیة, تصنیف غرر الحکم ودررالکلم, ط۲, مرکز النشر التابع لمکتب الإعلام الإسلامی, ۱۴۲۰هـ
- د.حسن شحاته وَ د.زینب النجار, معجم المصطلحات التربویة والنفسیة, الدار المصریة اللبنانیة, ط۱, ۱۴۲۴هـ
- مجمع اللغة العربیة, المعجم الوسیط, ط۲, ۲۰۰۴م.
- الموسوی, عباس, الإمام علی (ع) منتهی الکمال البشری, مؤسسة الأعلمی للمطبوعات بیروت لبنان ۱۹۷۹م.
- المظاهری, الشیخ حسین, جهاد النفس, ط۲, دار المحجة البیضاء بیروت لبنان ۲۰۰۹م.
- المظاهری, الشیخ حسین, دراسات فی الأخلاق وشؤون الحکمة, ج۱, ط۱, مکتبة الإعلام الإسلامی لحوزة قم, أصفهان ۱۴۳۲هـ
- المطهری, الشهید مرتضی, سلوک وأخلاق الإسلام, ط۱, دار الإرشاد للطباعة والنشر بیروت لبنان۲۰۱۱م.
- النراقی, محمد مهدی, جامع السعادات, ط۱, دار المرتضی لبنان۲۰۰۶م.
- نویسنده,محمد صنقور البحرانی,نام کتاب، المعجم الأصولی نویسنده، صنقور ، جلد۲.
- نجاتی, محمد عثمان, القرآن وعلم النفس, ط۷, دار الشروق القاهرة ۲۰۰۱م.
- نهاوندی, شیخ علی أکبر محمد حسین, خزینة الجواهر فی زینة المنابر, انتشارات سید جمال الدین أسد آبادی.

www.SID.ir

Journal of
Modern Jurisprudence and Law
Homepage: http://www.jaml.ir

Scientific Journal of Modern Jurisprudence and Law

Print ISSN: 2717- 1469
Online ISSN: 2717 - 1477

Profile in SID, Noormags, Magiran, Ensani, GoogleScholar
www.jaml .ir
Second Year, Seventh Issue, Pages 195-217

The soul and its remedies in the Qur'an and the Sunnah

Al Hashem Abo KHamseen Associate Professor, Department of Law, University of Damascus, Syria

Zahra Isa Tantavi PhD Student in Law, University of Beirut, Beirut, Lebanon

Abstract

The purpose of this research is to identify the concept of fetishism and the self in both language and terminology. The Self-Fetishism is when a person considers

his desires and Psychological instincts a God that he sanctifies ،worships and obeys so he moves away from Allah.

It defines the psychological diseases that affect person's thoughts ،feelings and behavior which in some extent interfere with his care and treatment.

As the methods of treatment have been evolved over ages and Muslims' scholars contributed great part in it. It also shows that Ahlu' Albait cared about the self and

its safety and exclusion from sinners and vices. After that it covers the Methodology of the Qur'an and its vision to a happy and safe life ،it also categorizes

self into three categories: Bad self, blamed-self and self-Reassuring. It also identifies heart diseases and its remedy in Qur'an and modern medicine which clarified

the prevention before treatment.

As the Moral diseases are Multiple and many ،this research minimizes and mention only the most gnarled and destructive ones that cause damage to self-humanism and

the impact of these diseases over souls and hearts like: The arrogance ،Vanity and jealous.

It shows also the role of prophet Mohammed (PBUH) and Ahlu' Albait in self repair to give up all vices and to gain all virtues through their guidelines

In particular, the commandments of Imam Ali in self-knowledge which considered to be the best knowledge. And, also circulates the two enemies for human being which are the bad-self and the

evil and ways to get rid of hostility then follow the practical steps in order to realize the self-discipline and upgrade it in the way to Allah.

And it also covers the methods of treating the Moral diseases through Qur'an and Hadeeth and Ahlu' Albait which clearly shows the most dangerous ones like the anger lust and gossip ،and their causes and remedies

Keywords: Institutionalization, Ethics, Management, Staff.

JEL Classification: Jurisprudence - Law - Criminal and Criminology - International Law - Private Law

* Corresponding author: zahraisa@gmail.com

www.SID.ir